

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ
رواه مسلم

البناء العلمى

المرحلة الثانية

الفصل الدراسى الأول

ملحة الإعراب

د. سليمان العيونى

الدرس الأول

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللَّهمَّ صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وصحابته أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

الحال والتميز.

- الحريري -رحمه الله جمع بين الحال والتميز- لأنهما يشتركان ويتشابهان في أحكام، ويختلفان في أحكام، فأراد أن يُبيِّن ما يشتبهان فيه وما يختلفان فيه.

فنبدأ بقراءة الأبيات التي ذكرها الحريري -رحمه الله تعالى- في الحال.

- {بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد، اللَّهمَّ علمنا بما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، قال المصنف -رحمه الله وإيانا:

والحالُ والتّميزُ منصوبانِ	على اختلافِ الوَضعِ والمَبَاني
ثمَّ كِلا النّوعينِ جاءَ فَضلَهْ	مُنكَّرًا بعدَ تمامِ الجُملَهْ
لكنْ إذا نظرتَ في اسمِ الحالِ	وجدتَهُ اشتُقَّ منَ الأفعالِ
ثمّ يُرى عندَ اعتبارِ مَنْ عَقَلْ	جوابَ كيفَ في سؤالِ مَنْ سَألْ
مثالُهُ جاءَ الأميرُ راكبَا	وقامَ قُسٌ في عُكاظَ خاطبَا
ومنهُ مَنْ ذا في الفِنَاءِ قاعدَا	وبِعتُهُ بدرهمٍ فصاعدَا}

قبل أن ننظر في أبيات الحريري؛ نتكلم على الحال والتميز.

❑ الحال .

- يقولون: الحال وصفٌ نكرة، يُبيِّن حالة صاحبه المعرفة زمن الفعل.

وصف نكرة، ما فائدته؟ ما وظيفته؟ يُبيِّن حالة صاحبه المعرفة، متى؟ زمن الفعل.

مثال ذلك: "جاء محمدٌ مُسرعًا"، و"مررت بهندٍ محجَّبةً"، و"ركبتُ الفرسَ مُسرجًا".

- فقولهم في التعريف: "وصف"، أي: اسم مأخوذ من الفعل، يدل على صفة، ك"مسرع"، مأخوذ من الفعل "أسرعَ"، ويدل على صفة السرعة. و"متحجّب"، أو "متحجِّبة"، وصف مأخوذ من الفعل يدل على صفة. وكذلك "مُسرج، وضاحك، ومسرور، وقوي، وضعيف، وخائف، ومكسور، ومضروب"، وهكذا.
- بخلاف الأسماء الجامدة، التي لا تؤخذ من فعل، ولا تدل على صفة، نحو "باب، كرسي، جدار"، وكذلك نحو أسماء الأعلام "محمد، خالد، زيد"، وكذلك أسماء الأجناس، مثل "أسد، حصان، حمار"، وهكذا، هذه جوامد، لم تؤخذ من أفعال، ولا تدل على صفة.
- وقولهم في التعريف: "نكرة"، هذا شرط في الحال، الحال لابد أن يكون نكرة، كالأمثلة السابقة "مُسرعًا، متحجبةً، مُسرجًا" لأن الحال لا يكون معرفة، لأن الحال لابد أن يخالف صاحبه في التعريف والتنكير، فصاحبه معرفة وهو نكرة، فلهذا صار حالًا؛ لأن الحال لو وافقت صاحبها في التعريف -معرفة معرفة- أو وافقت صاحبها في التنكير -نكرة نكرة- صارت نعتًا –صفةً-.
- وقولهم في التعريف: "يبيّن حالة صاحبه المعرفة زمن الفعل"، هذا بيان لفائدة الحال، لوظيفة الحال النحوية، الحال تدل على ماذا؟

يقول: تدل على أن صاحبها متصف بهذه الصفة. متى؟ وقت الفعل، فإذا قلت: "جاء محمد مسرعًا"، ما معنى الحال "مسرعًا" هنا؟

يعني أن "محمدًا" وهو صاحب الحال، متصف بالحال، يعني السرعة، متى؟ وقت الفعل ووقت المجيء، "جاء محمد حالة كونه وقت المجيء مسرعًا".

طيب قبل المجيء وبعد المجيء؟ لا تدل الحال على إثبات ولا نفي، قبل المجيء وبعد المجيء ما ندري، هل هو مسرعٌ أم غير مسرعٍ؛ لأن الحال لا تدل على إثبات الصفة ولا نفيها، هي تدل فقط على إثبات الصفة لصاحب الحال وقت الفعل، هذه وظيفة الحال، وهذا معنى الحال، بخلاف النعت -الصفة- كما سيأتي.

- ما ضابط الحال؟ الضابط أمر لفظي تستطيع أن تطبِّقه لتكتشف الحكم.

للحال ضابطين:

❖ **الضابط الأول:** أنه الاسم المنصوب الذي تستطيع أن تجعل قبله عبارة "حالة كونه".

❖ **الضابط الثاني:** أنه جواب "كيف".

فإذا قلت مثلًا: "جاء محمد مُسرعًا"، يعني جاء محمد حالة كونه مُسرعًا.

كيف جاء محمد؟ تقول: مُسرعًا، فتطبق أحد الضابطين لتكتشف الحال.

"مررت بهندٍ حالة كونها متحجبة"، طيب وكيف مررت بهندٍ؟" الجواب: متحجبة، وهكذا؛ هذا الحال.

❑ **أما التمييز؟**

التمييز يقولون في تعريفه: اسم نكرة جامد، يُفسِّر إبهامًا قبله على معنى "مِن".

التمييز اسم نكرة جامد، ما فائدة؟ ما وظيفته؟ يُفسِّر إبهامًا قبله.

يُفسِّر هذا الإبهام بأي طريقة؟ لابد أن يفسِّره بطريقة معينة، على معنى "من"، نحو "جاء عشرون رجلًا"، و"تصدقت بصاعٍ قمحًا"، و"طاب زيدٌ نفسًا".

فقولهم في التعريف: اسم نكرة، يعني كـ"رجلًا، قمحًا، نفسًا". التميز لا يكون معرفة، يجب أن يكون نكرة.

وقالوا في التعريف: "اسم نكرة جامد"، يعني لم يؤخذ من فعل، ولا يدل على صفة، كما قلنا مثل: مثل باب، وأرض، ورجل، وكرسي، ومثل أسماء الأجناس، قلم، وأسد، وهكذا، تقول: "جاء عشرون رجلًا"، "جاء عشرون أسدًا"، "اشتريت عشرين قلمًا"، وهكذا.

- هذا الاسم النكرة –التميز- ما فائدته؟ ما وظيفته النحوية؟

قال: يُفسِّر إبهامًا قبله، يعني أن التميز لابد أن يكون قبله إبهام، ما المراد بالإبهام؟ الإبهام: كل ما يحتمل أكثر من شئ، والتميز وظيفته أنه يرفع هذا الإبهام ببيان الاحتمال المقصود منه.

- كيف يفسِّره؟

التفسير قد يكون على أكثر من طريقة، لابد أن يكون التميز مُفسِّرًا لهذا الإبهام على معنى "مِن"، يعني تستطيع أن تقدِّر قبله حرف الجر "مِن".

فقولهم: "جاء عشرون رجلًا"، ما معناه؟ جاء عشرون من الرجال، و"اشتريت خمسين قلمًا" يعني اشتريت خمسين من الأقلام.

تُقدِّر "مِن" أو تقدِّر "من جهة" -كما سيأتي في التفصيل- فإذا قلت: "طاب زيدٌ نفسًا" يعني طاب زيد من جهة النفس، "أنا أحسنُ منكَ خُلقًا"، يعني أنا أحسن منك من جهة الخُلُق، وهكذا.

من التعريف عرفنا ضابط التميز، ما ضابط التميز؟ الاسم المنصوب الذي يمكن أن تقدِّر قبله "مِن" أو "مِن جهة"، كما طبّقنا قبل قليل.

- الحريري بدأ بشرح الحال والتميز معًا، وجعلهما في بابٍ واحدٍ؛ لأنهما يشتبهان في أمور، ويفترقان في أمور، الحريري بدأ بذكر ما يشتبهان فيه، فقال:

والحالُ والتّميزُ منصوبانِ	على اختلافِ الوَضعِ والمَبَاني

- إذن فالحال والتميز يتشابهان في الحكم الإعرابي، فحكمهما الإعرابي واحد، وهو النصب، فالحال كـ"جاء محمدٌ مُسرعًا"، والتميز كـ"جاء عشرون رجلًا".
- ثم ذكر وجهًا آخرًا للتشابه بينهما، فقال:

ثمَّ كِلا النَّوعينِ جاءَ فَضلَهْ	مُنكَّرًا بعدَ تمامِ الجُملَهْ

- فذكر أن الحال والتميز يجتمعان ويتشابهان في كونهما فضلة، وفي كونهما نكرة.

ما معنى كونهما نكرة؟ يعني ليس معرفة، مثل "مسرعًا"، ما تقول: "المسرع"، "رجلًا" ما تقول "الرجل".

وما معنى كونهما فضلة؟ يعني ليسا عمدة، الجملة لها عُمَد، وتُسمَّى أركانًا، والجملة الاسمية ما العُمَد فيها والأركان؟

أركانها المبتدأ والخبر. والجملة الفعلية؟ الفعل والفاعل.

ما سوى هذه الأركان والعُمَد، ماذا نسميه في النحو؟ نسميه: فضلة.

- يقول: فضلات، وهذا معنى قوله: "بعد تمام الجملة"، يعني بعد تمام أركان الجملة، فإذا قلت: "جاء محمدٌ مُسرعًا"، "جاء محمدٌ" كمُلت الجملة الفعلية، "مُسرعًا" فضلة، "جاء عشرون رجلًا"، "جاء عشرون" تمت الجملة الفعلية فعل وفاعل، "رجلًا" فضلة. فهذا معنى قوله: "فضلة".

الحال.

- بدأ بذكر ما يتميز به الحال، فقال:

لكنْ إذا نظرتَ في اسمِ الحالِ	وجدتَهُ اشتقَّ منَ الأفعالِ

- فالحال لا يكون إلا بوصفٍ، ما معنى "وصف" ؟

يعني اسم مشتق من الفعل، يدل على صفة، وهذا معنى قوله: "وجدته اشتقَّ من الأفعال"، "اشتق من الأفعال" يعني شُقَّ من الفعل، فـ"ضاحك" من "ضحك"، و"خائف" من "خاف"، و"مُسرع" من "أسرع"، وهكذا، وهي أسماء تدل على صفات، بخلاف التمييز، التمييز لا يكون بوصف مشتق، وإنما يكون بجامد.

- ثم ذكر بعد ذلك فرقًا بين الحال والتمييز بذكر ضابط الحال، فقال:

ثمّ يُرَى عندَ اعتبارِ مَنْ عَقَلْ	جوابَ كيفَ في سؤالِ مَنْ سَألْ

- ضابط الحال أنه اسم منصوب يكون جوابًا في المعنى لسؤالٍ يُبدأ بـ"كيف".
- قوله على هذه الرواية: "ثمّ تُرَى عندَ اعتبارِ مَنْ عَقَلْ"، "تُرَى" يعني الحال؛ لأن الحال في اللغة يجوز أن تؤنَّث، "حالٌ حسنةٌ"، وأن تُذَكَّر "حالٌ حسنٌ"، بخلاف "حالة" بالتاء المربوطة، فـ"حالة" مؤنثة، "حالةٌ حسنةٌ"، أما "حالٌ" فتؤنَّث وتُذَكَّر.
- ثم مثَّل الحريري للحال بقوله:

مثالُهُ جاءَ الأميرُ راكبَا	وقامَ قُسٌّ في عُكاظَ خاطبَا

- فـ"راكبًا"، و"خاطبًا" حالان، فـ"راكبًا" حالٌ من ماذا؟ أين صاحبه؟ أين المتصف بالركوب؟ الأمير، جاء الأمير حالة كونه راكبًا. كيف جاء الأمير؟ راكبًا، و"خاطبًا" حالٌ من ماذا؟ حالٌ من "قُسٌّ".
- ثم ذكر الحريري -رحمه الله تعالى- أسلوبين وحكمين للحال، يدخلان في باب الحال وهذه من أحسن حسنات المُلحة -مُلحة الإعراب- وهي أنها تذكر بعض الأساليب العربية اللغوية، التي تدخل في الباب النحوي المشروح، وهذا يقوِّ عند الطالب اللغة، والأساليب الأدبية، والتصرُّف في التعبير، كما يقوّه أيضًا في الأحكام النحويَّة.

فقال:

ومنهُ مَنْ ذا بالفَنَاءِ قاعدَا	وبِعتُهُ بدرهمٍ فصاعدَا

- يقول: باب الحال يدخل فيه هذان الحكمان:

- الحكم الأول: أن الأصل أن يكون العامل في الحال -يعني الذي ينصب الحال- أن يكون فعلًا، كقولك: "ذهبت الولد مسرورًا"، طيب أين الحال؟ "مسرورًا".

أين صاحب الحال؟ "الولد".

أين العامل الذي نصب الحال -لأن الحال منصوب؟ هو الفعل "ذهب"، و"ذهب" فعل، هذا هو الأصل.

لكن قد يعمل النصب في الحال أشياء أخرى غير الفعل، لماذا؟

لأنها بمعنى الفعل، من ذلك: اسم الإشارة، فاسم الإشارة قد يعمل في الحال، لماذا؟ لأنه بمعنى الفعل أشير، نحو "هذا محمدٌ مقبلًا"، ما معنى "هذا محمدٌ مقبلًا"؟ يعني أشير إليه مقبلًا، أشير إليه حالة كونه مقبلًا.

﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾ [النمل: 52] "تلك بيوتهم" مبتدأ وخبر، و"خاوية" حال، أين ناصب الحال العامل في الحال؟ قالوا: اسم الإشارة "تلك".

﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود: 72] يعني هذا بعلي حالة كونه شيخًا.

هنا تنبيه! هذا الأسلوب الذي ذكر الحريري أنه يدخل في هذا الباب، **يجوز فيه وجهان:**

- **الوجه الأول:** أن تنصبه على الحال -كما ذكر الحريري.
- **الوجه الثاني:** أن ترفعه، فتقول: "هذا محمدٌ مقبلٌ".

- إذا نصبت "هذا محمدٌ مقبلًا"، فـ"هذا" مبتدأ، و"محمد" خبره، و"مقبلًا" حال، واضح.
  - ✓ وإذا رفعت "هذا محمدٌ مقبلٌ"، فـ"هذا" مبتدأ انتهينا منه، طيب و"محمدٌ"، هذا "محمدٌ" إما أن تجعل "محمدٌ" خبر، لـ"هذا" و"مقبلٌ" بدل من "محمد".
  - ✓ وجه آخر: أن تجعل "محمدٌ" خبر لـ"هذا"، "هذا محمدٌ"، و"قائم" خبر ثانٍ، لأن الأخبار قد تتعدد.
  - ✓ وجه ثالث: أن تجعل "هذا" مبتدأ، و"محمدٌ" بدل منه، و"قائم" الخبر، كل هذه الأوجه جائزة على حسب المعنى الذي يريده المتكلم.
- وعلى ذلك خرَّجوا قوله تعالى: ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ [ق: 23].
- "هذا": مبتدأ. "ما لدي" -يعني الذي لدي- اسم موصول. "عتيد": رفعه على هذا الأسلوب، ولو جاء على الأسلوب الآخر، لقيل: "هذا ما لدي عتيدًا"، يعني حالة كونه عتيدًا.
- إذن فمما يعمل الفعل وينصب الحال: اسم الإشارة.
- هناك أمر آخر أيضًا قد يعمل في الحال؛ لأنه بمعنى الفعل، وهو شبه الجملة، يعني الظرف والجار والمجرور، كقولك: "زيدٌ في البيتِ جالسًا"، و "زيدٌ عندي جالسًا".

  فإذا قلت: "زيدٌ في البيتِ جالسًا". فـ"زيدٌ"، مبتدأ، و"في البيت" الخبر، و"جالسًا" حال.

  و"زيدٌ عندي جالسًا" أيضًا مبتدأ وخبر وحال.
- وأيضًا ننبه هنا إلى أن هذا الأسلوب **يجوز فيه وجهان:**
  - ❑ الأول: الحالية -كما شرحنا.

❑ ويجوز لك فيه الرفع، فتقول: "زيدٌ في البيتِ جالسٌ"، و"زيدٌ عندي جالسٌ"، فإذا رفعت، فـ"زيدٌ" مبتدأ، و"جالسٌ" خبر، و"في البيت" شبه جملة متعلقة بالخبر، لكن تقدَّمت. يعني "زيدٌ جالسٌ في البيت" ثم قدَّمت شبه الجملة على الخبر، وهذا جائز، لا إشكال فيه.

❖ **الأمر الثالث:** مما يعمل عمل الفعل فينصب الحال: الاستفهام.

كقولك: "أين محمدٌ جالسًا؟" لأن أدوات الاستفهام بمعنى أستفهم، فهي بمعنى الفعل، فإذا قلت: "أين محمدٌ جالسًا؟" يعني أسأل عن مكان محمد حالة كونه جالسًا، و"مَن الأستاذِ شارحًا؟"، و"مَن بالبابِ طارقًا؟"، و"ما شأنكَ خائفًا؟"، و"ما بالكَ مترددًا؟"، وهكذا.

قال -سبحانه وتعالى-: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: 49].

- أيضًا ننبِّه هنا على أن الرفع هنا جائز، فيجوز النصب كما ذكرنا، ويجوز الرفع، وقد ذكر الحريري ذلك من قبل في باب المبتدأ والخبر، عندما قال:

وإنْ تَقُلْ أينَ الأميرُ جالِسُ	**وفي فَنَاءِ الدّارِ بِشْرٌ مَائِسُ**
فجَالسٌ ومَائِسُ قدْ رُفِعَا	**وقد أُجِيزَ الرَّفعُ والنّصبُ مَعَا**

- شرحنا ذلك هناك، لأن الرفع للابتداء والخبر، وهنا أعاد الحكم في باب الحال.
- ومما يدخل أيضًا في باب الحال: إعراب "كيف" من أسماء الاستفهام، كقولك: "كيف جئت؟" أو "كيف جاء محمد؟" فـ"كيف" ما إعرابها في هذا الأسلوب؟ إعرابها حال.
- على القاعدة في إعراب أسماء الاستفهام، أن اسم الاستفهام يعرب بإعراب ما يقابله في الجواب، فإذا قلت: "كيف جاء محمد؟" الجواب: جاء محمد راكبًا، ما الذي يقابل كيف؟ راكبًا، فـ"راكبًا" حال و"كيف" أيضًا حال.

✓ هذا الحكم الأول المذكور في البيت الذي قال فيه الحريري: **"ومنهُ مَنْ ذا بالفَنَاءِ قاعدَا".**

✓ والحكم الثاني الذي ذكره في قوله: "وبِعتُهُ بدرهمٍ فصاعدَا": أن عامل النصب في الحال قد يُحذف وجوبًا، كما في مثل هذا المثال.

- يعني فيما دل على تدريج في زيادة أو نقص، نحو: "بعته بدرهم فصاعدا"، ما معنى "بعته بدرهم فصاعدا"، يعني بعته بدرهم فزاد الدرهم صاعدًا، زاد الدرهم حالة كونه صاعدًا، وتقول "أعطيته درهمًا فسافلًا"، يعني أعطيته درهمًا فانحط الدرهم سافلًا.
- وأيضًا العامل في الحال قد يُحذف وجوبًا في موضع آخر، وذلك كما إذا وقعت الحال بدلًا عن الفعل في توبيخ، يعني الحال تقوم مقام الفعل في أسلوب توبيخ، كقولهم: "أقاعدًا وقد قام الناس!"، "أجالسًا وقد قام الناس!"، أو "أقائمًا وقد قعد الناس!"، "أمهملًا وقد اقتربت الاختبارات!"، وهكذا.
- أما حذف العامل في الحال جوازا فهذا كثيرًا، على القاعدة: كل ما دل عليه دليل جاز حذفه، إذا دل عليه دليل لفظي أو معنوي مفهوم فيجوز أن تحذف العامل في الحال كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ

﴿ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ [البقرة: 239]، المعنى -والله أعلم- فإن خفتم فصلُّوا رجالًا، يعني فصلوا مشاة على أرجلكم.

- الحال في الحقيقة لا يشتبه بالتمييز، ولكن يشتبه بالتمييز في أمور لفظية، النصب وكونه فضلة ونكرة، ما فيه تشابه بينهما في المعنى، لكن الذي يشبه الحال في الحقيقة؛ بل هو أخو الحال: النعت، النعت يعني الصفة، نعم الحال والنعت أخوان؛ لأنهما -أي الحال والنعت- يدلان على صفة في الموصوف، كلاهما يدل على صفة في الموصوف، النعت طبعًا سيأتي في التوابع، لكن نقدم الكلام عليه لكي نقارن بينه وبين الحال.
- فالحال أن تقول مثلًا: "جاء الطالب ضاحكًا"، والنعت، كأن تقول: "جاء الطالب الضاحك"، عندنا الضحك في المثالين والطالبين في المثالين، ما العلاقة بين الضحك والطالب في المثالين؟
- أن "الضحك" صفة من صفات الطالب في المثالين، إذن فالنعت والحال كلاهما يدل على صفة في الموصوف، لكن الفرق بين النعت والحال من جهتين: لفظيَّة ومعنويَّة.
- فنبدأ بالفرق بينهما من حيث اللفظ؛ لأنه واضح وسهل: فالصفة إذا طابقت الموصوف في التعريف أو في التنكير يجعلونها في النحو نعتًا.
- وأما إذا خالفت الصفة الموصوف وذلك بأن يكون الموصوف معرفة والصفة نكرة، فإنهم يُعربون الصفة حينئذ حالًا. فإذا قلت "جاء الطالب الضاحك" اتفقا في التعريف، فنقول نعت. ولو قلت "جاء طالب ضاحك" اتفقا في التنكير فنقول أيضًا نعت، لكن لو قلت "جاء الطالب ضاحكًا" هنا اختلفا، فـ"الطالب" معرفة و"ضاحكًا" نكرة، فنقول إن "ضاحكًا" حال، وهكذا باطراد.

فلو قلت مثلًا: "مررتُ بهندٍ المتحجبةِ" نعت.

و"مررتُ بهندٍ متحجبةً": حال.

"مررتُ بامرأةٍ متحجبةٍ": نعت.

"يعجبني الطالبُ المؤدبُ": اتفقا في التعريف: نعت.

"يعجبني الطالبُ مؤدبًا": حال.

"يعجبني طالبٌ مؤدبٌ": نعت.

"أكلتُ الطعامَ الناضجَ": نعت.

و"أكلتُ الطعامَ ناضجًا": حال.

و"أكلتُ طعامًا ناضجًا": نعت.

و"اشتريتُ السيارةَ الجديدةَ"، و"اشتريت سيارةً جديدةً": نعت.

و"اشتريتُ السيارةَ جديدةً": حال، وهكذا.

قال سبحانه وتعالى: ﴿بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ ﴾ [البقرة: 213]، "النبيين" معرفة، "مبشرين" نكرة، هذه حال.

لكن لو قيل "بعث الله النبيين المبشرين": لكانت نعتا، وهكذا.

- لهذا يمكن أن تقلب الحال إلى نعت، كيف؟

بتعريف الحال، "جاء محمد مسرعًا"، "جاء محمد المسرعُ"، ر"كبت الفرسَ مسرجًا"، اقلب الحال إلى نعت: "ركبت الفرسَ المسرجَ".

وبالعكس، تستطيع أن تقلب النعت إلى حال، وذلك تنكيرها، لو قلت مثلا: "أقبل الطالبُ الخائفُ"، اقلبها إلى حال: "أقبل الطالبُ خائفًا"، وهكذا.

- ما الفرق بين النعت والحال من الناحية المعنوية؟

نعم المعنى يختلف، ليس كل حال يمكن أن نجعلها نعتا وبالعكس، لأن المعنى يختلف، متى تستعمل النعت؟ له استعمال، ومتى تستعمل الحال؟ له استعمال.

النعت يدل على أن هذه الصفة من الصفات المعروفة في الموصوف، فأنت إذا قلت: "جاء الطالب الضاحك"، معنى ذلك أن الضحك من الصفات المعروفة في هذا الطالب، فلو أن طالبا لا يعرف بالضحك، لكن دخل هذه المرة وهو يضحك، هل يصح أن تقول جاء الطالب الضاحك، لا ما يصح.

وأما الحال -كما قلنا- تدل على اتِّصاف صاحبها بهذه الصفة وقت الفعل فقط، أما قبل الفعل وبعد الفعل، فلا تدل على إثبات أو نفي، فإذا قيل "جاء الطالب ضاحكًا" يعني أنه متصف بالضحك وقت المجيء، لكن قبل المجيء وبعد المجيء لا تُثبت الضحك ولا تنفي الضحك. فهذا أمر مهم ينبغي على الطالب أن يتنبَّه له.

- الحال والنعت أخوان، فلهذا يشتبهان في الأحكام، فكلاهما يأتي مفردًا، ويأتي جملة -جملة اسمية وفعلية- ويأتيان شبه جملة، فالأمثلة السابقة كلها في الحال المفردة وفي النعت المفرد، "جاء محمد الضاحك"، و"جاء محمد ضاحكًا".

ويأتيان جملة، ويأتيان شبه جملة، وهناك قاعدة مشهورة وهي ضابط من أهم ضوابط الإعراب، هذه القاعدة تقول: الجمل وأشباه الجمل بعد النكرات نعوت -يعني صفات- وبعد المعارف أحوال.

فإذا قلت: "جاء محمد يضحكُ"، فـ"جاء" فعل و"محمد" فاعل، و"يضحك" هذا فعل مضارع.

- وسبق في الكلام على طريقة الإعراب في المعرب والمبني أن الفعل والحرف كيف نبدأ إعرابهما؟

نبدأ إعرابهما ببيان نوعهما، نقول: فعل ماض، فعل مضارع، فعل أمر، أو حرف كذا فقط، إن قلت غير ذلك فإعرابك خطأ.

و"يضحك" فعل مضارع، إذ، ما نقول حال، ماذا نقول؟ فعل مضارع مجرد من الناصب والجازم فهو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والقاعدة الإعرابية الأخرى تقول: لكل فعل فاعل بعده فإن ظهر وإلا فهو ضمير مستتر.

أين فاعل "يضحك"؟ مستتر فيه، تقديره "هو"، صارت جملة فعلية "يضحك هو". هذه الجملة الفعلية ما إعرابها؟

ننظر جاءت بعد معرفة أو نكرة؟ جاءت بعد "محمد"، و"محمد" علم معرفة، إذن كيف نعرب هذه الجملة يضحك؟

نقول: حال من "محمد"، يعني جاء محمد حالة كونه يضحك.

ولو قلت: :جاء رجل يضحك؟: لقلنا جملة :يضحك: نعت -صفة- لماذا؟ لأنها وقعت بعد رجل ورجل نكرة.

ولو قلت: "جاء محمد على قدميه"، فـ"على قدميه" شبه جملة جاء ومجرور، وشبه الجملة وقعت بعد "محمد"و"محمد" معرفة.

فشبه الجملة حال أو نعت؟ حال من "محمد".

ولو قلت: "جاء رجل على قدميه"، فـ"على قدميه" نعت لـ"رجل" لأنها شبه جملة وقعت بعد نكرة، وهكذا.

- قال سبحانه وتعالى: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: 16].
"يبكون" جملة فعلية -فعل وفاعل- من الذين يبكون؟ "الذين جاءوا"، يعني واو الجماعة في "جاءوا"، طبعًا تعود لإخوة يوسف -عليه السلام.
واو الجماعة في "جاءوا" معرفة أو نكرة؟ معرفة، إذن "يبكون" جملة جاءت بعد معرفة فهي نعت أو حال؟ حال، يعني حالة كونهم يبكون.
- قال تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ ا﴾ [الإنسان: 15]، طيب ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ﴾ ، "من فضة" شبه جملة، وقعت بعد كلمة "آنية"، فهي نعت أو حال؟ نعت، يعني بآنية موصوفة بأنها من فضة.
- قال: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ "كانت قواريرا" هذه جملة، كان واسمها المستتر كانت هي، و"قواريرا" خبر كان، طيب جملة "كانت قواريرا" جاءت بعد "أكواب"، و"أكواب" نكرة أو معرفة؟ نكرة، إذن جملة "كانت قواريرا" نعت لـ"أكواب"، وهكذا.

التمييز.

- {قال الحريري -رحمه الله تعالى:

فصل التمييز

وإنْ تُرِدْ معرفةَ التّمييزِ	لكي تُعَدَّ مِنْ ذوي التّمييزِ
فَهْوَ الذي يُذكَرُ بعدَ العَدَدِ	والوَزنِ والكَيلِ ومَذروعِ اليدِ
ومِنْ إذا فَكّرْتَ فيهِ مُضمَرَهْ	مِنْ قبلِ أنْ تذكُرَهُ وتُظهِرَهْ
تقولُ عندي مَنَوانِ زُبْدًا	وخمسةٌ وأربعونَ عبدًا
وقدْ تصدَّقتُ بصاعٍ خلَّا	ومَا لهُ غيرُ جَريبٍ نَخلا}

- فبعد أن تكلم الحريري رحمه الله تعالى- من قبل على الحال، وما يشابه فيه الحال التمييز، الآن انتقل للكلام على التمييز، وما يختص به التمييز، فذكر من قبل أن الحال تشابه التمييز في كونهما منصوبين، ونكرتين، وفضلتين.

- وذكر أن الحال تفترق عن التمييز بكونها وصف -يعني اسم مشتق- وبأنها في جواب "كيف"، الآن جاء إلى التمييز فذكر أن التمييز له مواضع يختص بها وأنه على تقدير "مِن"، إذن فالتمييز يفترق عن الحال بأن له مواضع يختص بها، وبأنه على تقدير "مِن".
- أما كون التمييز على تقدير "مِن"، فهذا في قول الحريري:

ومِنْ إذا فَكّرْتَ فيهِ مُضمَرَهْ	مِنْ قبلِ أنْ تذكُرَهُ وتُظهِرَهْ

- فضابط التمييز كما سبق أنه بمعنى "مِن"، وقولك: "جاء عشرون رجلًا"، يعني جاء عشرون من الرجال.
- أو بمعنى: من جهة، كقولك: "أنا أحسن منك عملًا"، أي أحسن منك من جهة العمل.
- وأما كون التمييز يختص بمواضع فبينه الحريري في قوله:

وإنْ تُرِدْ معرفةَ التّمييزِ	لكي تُعَدَّ مِنْ ذوي التّمييزِ
فَهْوَ الذي يُذكَرُ بعدَ العَددِ	والوَزنِ والكَيلِ ومَذروعِ اليدِ

- فمن مواضع التمييز التي يختص بها:

➢ **أولًا:** الاسم المنصوب بعد العدد، فكل اسم منصوب بعد عدد فهو تمييز، كـ"جاء عشرون رجلًا"، ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: 4]، ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: 4]، ﴿لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص: 23]، هذه الأسماء المنصوبة بعد الأعداد تمييز.

➢ **ثانياً:** الاسم المنصوب بعد مقدار، كل اسم منصوب يقع بعد مقدار سواء دلَّ هذا المقدار على وزنٍ أو كيلٍ أو مساحةٍ.

نحو: "عندي صاع قمحا"، فـ"صاع" يدل على مقدار كيل، و"اشتريت ذراعًا قماشًا"، "ذراعًا" هذا مقدار لأنه يدل على مساحة، و"رغبت في كيلٍ تفاحًا"، "كيل" هذا مقدار لأنه يدل على وزن.

- ومثَّل الحريري لذلك بقوله:

تقولُ عندي مَنَوانِ زُبْدًا	وخمسةٌ وأربعونَ عبدًا
وقدْ تصدَّقتُ بصاعٍ خلًّا	ومَا لهُ غيرُ جَريبٍ نَخلا

- فقوله: "منوان"، هذا مثنًّى، ما مفرده؟ مَنَى، يقول: "مَنَى" أو "مَنٌّ"، وهو مقدار توزن به السوائل ونحوها، ومقداره: رطلان، تقول: "هذا مَنَى زيتًا"، أو هذا "مَنٌّ زيتًا"، و"منوانِ عسلًا"، أو "منوانِ زبدًا"، أو "منَّانِ عسلًا"، فقوله: "منوانِ زبدًا" هذا مثال للتمييز بعد مقدار يدل على وزن.
- وأما الصاع فالصاع كما هو مشهور أربعة أمداد من القمح بمُدِّ الرجل معتدل الخلق. وهو مقدار تُكَال به أحجام الحبوب ونحوها.

نحو: "هذا صاعٌ شعيرًا"، و"صاعان زبيبًا"، وقوله: "تصدقتُ بصاعٍ خلًّا"، مثال للتمييز بعد مقدار يدل على ماذا؟ على كيل.

- وأما الجريب: فالجريب مساحة مسافة تقدر بستين ذراعًا في ستين ذراعًا، فهو مقدار تقدر به المساحة، تقول عندي "جريب نخلًا"، و"جريبان قمحًا"، وهكذا.

فقوله: "ومَا لهُ غيرُ جَريبٍ نَخلًا"، مثال للتمييز بعد مقدار يدل على مساحة.

- وكان ينبغي هنا أن يذكر الحريري -وسيذكر في آخر الباب- **أن التمييز نوعان:**
  - ❖ **الأول:** تمييز المفرد.
  - ❖ **الثاني:** تمييز النِّسبة.

- فتمييز المفرد: هو ما كان إبهامه في اسم مفرد، يعني الإبهام الحاصل قبل التمييز واقعٌ في اسم مفرد، وهذا هو الذي توضع قبله "مِن"، نحو: "رأيت ثلاثين رجلًا"، الإبهام في كلمة "ثلاثين" لأنها تحتمل.

وكذلك جاء "عشرون جملًا"، فـ"عشرون" كلمة اسم وقع فيها الإبهام.

والموضعان اللذان ذكرهما الحريري قبل قليل خاصان بالتمييز كلاهما في التمييز المفرد.

- أما تمييز النسبة: فهو ما كان الإبهام في نسبة فعلٍ إلى اسمٍ، التمييز ليس في الاسم ولا في الفعل، التمييز في جهة نسبة هذا الفعل إلى هذا الاسم، وهذا الذي تضع قبله كلمة "من جهة"، كقولك: "طاب زيدًا خلقًا"، "طاب" الطيبة معروفة، و"زيد" معروف، لكن الإبهام في نسبة الطيبة إلى زيد من أي جهة؟

- طيبة زيد من جهة العلم؟ أو الخلق أو النفس؟ أو النسب؟ أو ماذا؟

فتقول: طاب زيد علمًا، يعني من جهة العلم، أو خلقًا من جهة الخلق، أو نسبًا من جهة النسب، أو نفسًا من جهة النفس، وهكذا.

- وتمييز النسبة له مواضع:
  1) الاسم المحول من فاعل.
  2) الاسم المنصوب بعد أفعل.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

